فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية المنتسوري في تنمية مهارة الثـقافة المعلوماتية في مادة العلوم لدى تلميذات الصف الاول متوسط بالمملكة العربية السعودية

أفراح عائض سعيد أبو عوه

الملخّص

هدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر استراتيجيه تعليمية قائمة على نظرية منتسوري في الثقافة المعلوماتية لطالبات الصف الأول متوسط علوم، تكون أفراد الدراسة من (٣٠) طالبة، وزعوا على مجموعتين ضابطة وتجريبية، ولتحقيق أهداف البحث أعدَّت استراتيجية تعليميَّة، وأعد اختبار للثقافة المعلوماتية، وقد درست المجموعة التجريبية لمدة أسبوعين وفق الاستراتجيية المقترحة، ودرست المجموعة الضابطة المدَّة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية وطبق اختبار الثقافة المعلوماتية على المجموعتين قبل التدريس وبعده، وبالنَّظر لما تمَّ التَّوصل إليه من نتائج يمكن استخلاص الآتي:

- *توجد فروق دالة إحصائيَّة بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وبين درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الثَّقافة المعلوماتية بعد تطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية.*
- *توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسيين القبلي والبعدي على مقياس الثقافة المعلوماتية لصالح القياس البعدي.*
- *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس الثقافة المعلوماتية.*

الكلمات الدَّالة: استراتيجية، نظرية منتسوري، مهارة، الثقافة المعلوماتية، طلبة الصف الأوَّل متوسط.

Abstract:

The aim of this research is to reveal the impact of an educational strategy based on the theory of Montessuri in the information culture of first-graders middle science, the study members of (30) students, distributed to two control and experimental groups, and to achieve the objectives of the research prepared an educational strategy, and prepared a test of culture Informatics, the experimental group was studied for two weeks according to the proposed strategy, and the control group studied the same duration according to the usual method and applied the information culture test to the two groups before and after teaching, and given the conclusions reached can be drawn the following:

- There are statistical lysing differences between the grades of the members of the experimental group and the grades of the members of

the control group on the information culture scale after the application of the program for the benefit of the members of the experimental group

- There are statistically significant differences between the grades of the children of the experimental group in the tribal and dimension indexes on the information culture scale in favor of dimensional measurement.
- There are no statistically significant differences between the grades of the experimental group in dimensional and tracking measurement on the information culture scale.

Keywords: Strategy, Mantisuri Theory, Skill, Information Culture, Middle First Graders.

مقدمة

تُعـــدُّ الأنـــشطة التربويـــة أحـــد الاستراتيجيات التي يسلكها المعلمـــون مـــع طلابهم في تعلُّم المواد المختلفة، والتي لابـــدَّ أن تكون متلازمـــة مـــع الأهـــداف العامـــة والمحتوى التعليمي لتلـــك المـــواد، وتنـــوُّع المعلمين في أنشطتهم يشير إلى الأهمية التي تمثلها في إكساب الطَّلبة مهـــارات متنوعـــة تصقل جوانب متعددة في سلوكهم، كمـــا أنَّ الأنشطة القائمة على استخدام الحواس تنمـــي القدرات الحسِّية لدى طلبة وتكسبهم معارف ومهارات متنوعة بشكل أعمق.

وتُسهم الأنظمة التَّقليدية بما فيها مـــن بيئات غير ثرية بالمحـــسوسات فـــي إيجـــاد اتجاهات سلبية من شأنها أن تحد من حريـــة التعبير والتفكير لدى الطلبة، كمـــا أنّ هـــذه الأنظمة - في أغلبها – لا تراعي مبدأ الفروق الفردية، ممَّا يؤدي إلى تقليل فرص التفاعـــل الصّفي، وبالتالي تتلاشى القدرة على استخدام الحواس أثناء عملية التعلم. ومع بداية ظهور العديد من النظريات التربوية الحديثة، والقيام بالبحوث الميدانية التي أُجريت على مختلـــف البيئات، تمّ التّأكيد علـــى أهميـــة تفعيـــل دور الحواسّ لدى الطلبة ممَّا يساعد علـــى بقـــاء المعلومـــات فـــي الـــذّاكرة لفتـــرة أطـــول، فالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والخبـــرات التي يكتسبها الطالب من خلال استخدام عدد أكبر من الحواس هو الأنجح والأكثر فعالية.

ومن أوائل التربوين الـــذين اهتمـــوا بتحـــسين بيئـــة الـــتعلم ماريـــا منتسوري(Montessori) إذ ادَّعت من خلال نظريّتها إلى تنمية قدرات الطالـــب الذَّاتيـــة. فرأت أن يُعطَى الطالـــب الحريـــة ليمـــارس نشاطه بشكل طبيعي، وأن يختار العمل الذي يريد القيام به، وذلك حسب رغباته وقدراتـــه وميوله إيمانًا منها أن الطفـــل قـــادر علـــى اكتشاف العالم من حوله بامتلاكـــه لطاقـــاتٍ

كامنة يمكنه تطويرها بممارسة أنشطة ممتعة ومسلية، مستخدمًا الحواس في بيئة آمنة، دون خوف من عقاب أو طمع في ثواب.

وترى منتسوري أنَّ الطالب صانع للمستقبل، قادر على تنمية عالم سلمي منسجم ومتناغم من خلال جهوده الخاصة. لِذا لم تقتصر أفكارها على التربية في سنٍّ معيِّنة، بل اتسع اهتمامها ليشمل الإنسان من ولادته حتى بلوغه. فقد قسّمت منتسوري مراحل النمو إلى المراحل من : الولادة - 6 سنوات، 6 - 12 سنة، 12 - 18 سنة **Montessoi, M. (2015:98)**

ترى منتسوري أنَّ النُّمو يأتي من داخل الطفل، وتأتي البيئة المحيطة لتؤثر على النمو الدَّاخلي سواء أكان سلبًا أم إيجابًا. وخاصّة في السنوات الست الأولى من حياة الطفل؛ إذ يمتص الطفل في هذه المرحلة كل شيء يحيط به (Rohrs t al, 2000 :5)وحتى يتحقق النمو الداخلي بطريقة متسقة لا بدَّ من بيئة معدَّة جيدًا، تصمم فيها الأدوات التعليمة مراعية قدرات الطفل الأساسية؛ لاكتساب المعرفة المختلفة Bourne et al., 2007: (98).

واعتمدت على أهداف التربية بشكلٍ عام؛ إذ إن للتربية هدفين تسعى لتحقيقهما بشكل رئيس: هدف بيولوجي يركز على نمو الأفراد بشكل طبيعي، وهدف اجتماعي يركز على دور الفرد في التعامل مع معطيات البيئة والإفادة منها. ولتحقيق الهدف البيولوجي أو الهدف الاجتماعي يجب الاهتمام بتربية الحواس؛ لأنَّ نمو الحواس يولد أعمالًا عقليةً ذات مستوى متقدم .Al Asi, T) .1995:65).

تعدَّدت أهميَّة الثقافة المعلوماتية في مجال التعليم حيث باتت تؤثِّر في حياة الأفراد اليومية، بل إن متطلبات مجتمع المعلومات في صورته الراهنة تتطلب من الفرد العادي الإلمام بالمهارات المعلوماتية الأساسية؛ لحل المشكلات التي تواجهه؛ ولتمكنه من الإلمام بكافة المتغيرات، وتمكن الثقافة الأفراد من بناء أحكام موضوعية عن كافة القضايا والمشكلات التي يتعاملون معها، كما تيسَّر الثقافة المعلوماتية وصول الأفراد إلى المعلومات المتصلة بواقعهم وأعمالهم. وبناءً على ما تقدم فإن افتقاد القدرة على الوصول إلى المعلومات المناسبة والدقيقة من مظانِّها المختلفة من شأنه أن يؤثر على قدرة الفرد على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب (عزمي، ٢٠٠٦: ٤٣).

وتمثِّل الثَّقافة المعلوماتيَّة أساساً للتعلُّم لكل التَّخصصات في كل بيئات التعلم ومستويات التعليم، ويمكن تحديد سمات الشخص المعد معلوماتيا عندما يمتلك القدرة على تعريف مدى المعلومات المطلوبة،

الوصـــول للمعلومـــات المطلوبـــة بـــسرعة وكفاءة، والتقييم الناقد لمصادر المعلومـــات واستخدام المعلومات بكفاءة لإنجـــاز المهـــام المطلوبة واستخدام المعلومات بطريقة مقبولة قانونيا وأخلاقيا.

ونجد أن معلِّم العلوم يقتـــصر علـــى تدريس الأنشطة نظريا فقـــط والبعـــد عـــن استخدام المحسوسات وربطها ببيئة التعلم، قد يؤدي إلى ضعف اكتساب المعرفة العلميـــة مما ينعكس على الثقافة المعلوماتيـــة لـــدي طلبتهم من جهة ويعيـــق اكتـــساب الطلبـــة لمهارات التفكير المختلفة ومنهـــا مهـــارات العلم.

إنَّ من أهم أهـــداف مـــادَّة العلـــوم، ولاسيَّما الحلقـــة الأولـــى المتوســـطة مـــع المحسوسات والذِّي يتحقَّق عن طريق تنـــوُّع الأنشطة، ويُعَدُّ مـــدخل المنتـــسوري أحـــد المداخل التي تُعنَى بتعليم الطُّلاب باســـتخدام المحسوسات، ومن هنا يمكن وصفه على أنه نظام تعليمي قائم علـــي الحـــواس لتقويـــة الحواس ودعمها لدى الأطفال وملاحظـــتهم، وتنمية العلاقة بين المعلمة والطالب والبيئـــة بين المكونـــات الثلاثـــة (Isaacs et al. , 2015:32).

وقد أشارت المعـــايير الجديـــدة فـــي تدريس العُلُوم إلى أنَّها تُلبِّي احتياجات المتعلِّم والمعلِّم والبيئة (شنيان، ٢٠٠٩ :٤٤) وهـــذا يتفق مع التعليم المتنسوري الذي أكَّد علـــى أهميَّة تفاعل هذه الرَّكائز الثلاث، كما أكدت المعايير الجديدة في تـــدريس العلـــوم علـــى وصف الأشياء ووضع الفرضيات واختبارها وتفسير النتائج من خلال ممارســـة المـــتعلم لمهارات عمليات العلم وأدواته كالملاحظـــة والتَّجريب واستخدام الأرقام ومهارات التفكير المختلفة.

ومن هنا تـــرى الباحثـــة ضـــرورة الاهتمام بإكساب الطَّلبة مهـــارات عمليـــات التَّعلُّم الأساســـية مـــن خـــلال اســـتراتيجية المنتسوري التي تمكنهم من تحقيق أهـــداف معايير تدريس العلوم عن طريق تنمية الثقافة المعلوماتية.

مشكلة الدراسة

تسعى معظم الدُّوَل إلى رفع التَّحصيل الدِّراسي لدى طلابها، وتتخذ في ذلك عـــدَّة طرق وأساليب متنوعة للوصول إلى مستوى أداء أفضل، إلا أنَّ بعض المعلمين لا يستخدم طرق التدريس بشكلٍ فعَّال لتحقيق الأهـــداف المرجوَّة في تحسين التَّحصيل الدِّراسي لـــدى الطلبة، وبرغم أن الثَّقافة المعلوماتية تـــؤدِّي دوراً إيجابيًّاً في مـــساعدة المتعلمـــين علـــى توسيع تعلمهم من خلال الخبـــرة واكتـــساب المعرفة من خلال بناء الفهم داخـــل الغرفـــة الصفية وخارجها، وزيادة الاســـتيعاب لـــدى الطُّلاب.

كما أن تـدني مـستوى التحـصيل الدراسي في العلوم من المشكلات التي تعاني منها أغلب المدارس، وعلى الرغم من الجهود المبذولة لمعالجة هذا الضَّعف إلا أنَّ هنـاك أعدادًا كبيرة من ذوي التحصيل المتدني فـي المرحلة المتوسطة، فشغلت هـذه المـشكلة العاملين في الأوساط التربويـة والمجتمـع المحلي، وكثرت التساؤلات من المسؤول عن هذا التّدني: المدرسة؟ أم البيت؟ أم المـنهج؟ وقد قامت الجهات التربوية المختلفـة بعقـد مؤتمرات، وندوات، ودورات؛ في محاولـة لإيجاد الحلول المناسبة لهذِهِ المـشكلة التـي تعطي نتائج سلبيَّة في نتاج الطالب بعد إنهاء المرحلة الدراسية.

ويحاول هذا البحث الإجابة عـن الـسؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استخدام استراتيجية تعليميـة قائمة على نظرية منتسوري فـي الثقافـة المعلوماتية لدى طلبة الصَّف الأوَّل المتوسط بمادَّة العُلُوم؟

<u>ويتفرَّع من هذا السؤال السؤالين الآتيين:</u>

١-هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أفراد مجموعتي الدراسة في الثقافة المعلوماتية يُعْزَى إلى طريقة التَّدريس لـدى طلبـة الـصَّف الأوَّل المتوسط؟

٢-هل يوجد فروق ذات دلالة إحـصائيَّة بـين متوسـطي أفـراد مجمـوعتى الدِّراسة في القياسين القبلي والبعـدي على مقياس الثقافة المعلوماتية بحيـث يُعزى إلى طريقة التدريس لدى طلبة الصف الأول المتوسط؟

٣- هل ينعدم وجود فـروق ذات دلالـة إحصائيَّة بين درجات أفراد المجموعة التَّجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس الثقافة المعلوماتية يُعزى إلى طريقة التدريس لدى طلبة الصف الأول المتوسط؟

أهمية البحث

<u>يمكن تحديد أهمية هذا البحث في:</u>

١- **<u>الأهمية النظرية:</u>**

١- إلقاء الضوء على مـدخل منتـسوري وفاعليتهـا علـى تحـسين الثقافـة المعلوماتية لدى طلاب الصف الأول المتوسط بمادة العلوم.

٢- إبراز أهمية تطبيق قائمة على مـدخل المنتسوري فى مجال العلـوم لـدى الصف الأوَّل المتوسط.

٣- عرض فلسفة وفنيات منتسوري.

٤- إثراء الجانب المعرفـي فـي مجـال التربية وطرق تعليم وتدريب وإرشاد الطُّلاب باستخدام أدوات منتسوري.

٢- **الأهمية التطبيقية:**

١- الاستفادة من نتائج تطبيق البحث ومعرفة مدى أثر منتسوري في الثَّقافة المعلوماتية لدى طلاب الصف الأوَّل المتوسط بمقرَّر العلوم وذلك يمكن أن يسهم في إمكانية تعميمه وتطبيقه على عينات أخرى.

٢- بناء أبحاث أخرى على البحث الحالي فى المجال التربوي في المستقبل.

٣- الدِّراسة تفتح المجال لدراساتٍ أخرى تحاول الاستفادة من برنامج منتسوري في البيئة العربية بصفةٍ عامَّة والمجتمع السُّعودي بصفةٍ خاصَّة.

٤-إضفاء الفائدة للأدب التربوي ولا سيَّما مصممي المناهج والمشرفين والمعلمين.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

يهدف هذا البحث إلى تعرُّف أثر استخدام استراتيجية تعليمية قائمة على نظرية منتسوري في الثَّقافة المعلوماتيَّة ممَّا ينعكس إيجاباً في تحسين قُدُرات الطَّلبة في تحصيل مقرَّر العلوم.

فروض البحث

١- توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وبين درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الثَّقافة المعلوماتيَّة بعد تطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الثَّقافة المعلوماتية لصالح القياس البعدي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين درجات أفراد المجموعة التَّجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس الثقافة المعلوماتية.

مصطلحات الدراسة

١) برنامج منتسوري Montessori Program:

تعرَّف الباحثة إجرائيًا بأنَّه:

"نظام تدريبي مخطَّط في ضوء الأُسُس الفلسفيَّة والتربوية لمنتسوري لتعليم العلوم، حيث يتضمَّن مجموعة من الخبرات والأنشطة العملية لتنمية المهارات المعرفية والتَّواصلية لدى الطُّلاب، وذلك في إطار خصائص مرحلة التعليم المتوسط، لتنمية

قدرتهم على الانتباه والإدراك والتَّذكر الـذي يؤدِّي إلى التَّوصل المناسب لمستواهم النَّمائي ويعمل على تحقيق التَّكامـل بـين سِـمَات شخصيتهم يهيئهم للمرحلة التالية".

٢-الاستراتيجيّة التّعليميّة القائمة على نظريّة منتسوري:

تعريف الباحثة إجرائيا:

مجموعة مـن المهـام والنَّـشاطات والخبرات المنظمة والمتدرجة التي تنفذ وفق نظرية منتسوري، يُبنى عليها تخطيط الدُّروس والنَّشاطات والإجراءات وتشمل: النتاجـات، والمعارف، والمهارات اللُّغوية، والنَّشاطات، استراتيجيات وأدوات التَّقويم؛ بهدف إكساب طلبة الصف الأول المتوسط مهارات العلوم، مرفقة بدليل يبيِّن كيفيَّة التَّعامـل مـع هـذه الدُّروس، وكيفية تنفيذها في الموقف التَّعلُّمـي التَّعليمي.

٣-الثَّقافـة المعلوماتيَّـة Information Skills:

"هي منظومة تعمل علـى اكتـساب المهارات والخبرات والمعارف وتتبلور فـي الإطار الأيديولوجي، الاقتصادي، الـسياسي، الاجتماعي الذي قوامه الفكر والقيم والهويـة للفرد والمجتمع (هاني محي الـدِّين عطيـة، ٢٠١٠: ٦٥).

وهناك تعريف آخر: "هي عبارة عـن مجموعة من القدرات التي تـساعد الأفـراد على تحديد الحاجة للمعلومات والقدرة علـى تعيين موقع المعلومات المطلوبـة وتقييمهـا واستخدامها على نحو فعَّال (شـريف كامـل شاهين، ٢٠١٢ :٤٣).

تعريف الباحثة إجرائيًا:

مجموعة من المهارات التـي تمكـن الفرد من البحث عن المعلومات، والوصـول إليها وتقييم مـدى مناسـبتها لـه، ويـرى هاريسون (1994) Harrison أن الهـدف النهائي لأي مساق لثقافة المعلومات هو تنمية قدرة الفرد على معرفة متـى يحتـاج إلـى المعلومات، وتعليمه طرق تنظيم المعلومات، وكيفية البحث عنها والوصول إليها.

محدِّدات البحث

يتنـاول البحـث أثـر اسـتراتيجيّة تعليمية قائمة على نظريـة منتـسوري فـي الثَّقافة المعلوماتيَّة لـدى طلبـة الـصف الأوَّل المتوسط. لِذَا فإنَّها تتحدد بما يأتي:

١- طُبِّقت الدِّراسة على عينة مـن طلبـة الصف الأول الأساسي فـي مدرسـة متوسطة أحد رفيدة الأولـى التابعـة لمحافظة خميس مشيط فـي الفـصل الدراسي الأوَّل لعام ٢٠١٩م.

٢- اقتصرت الدراسة على قياس بعض مستويات الثَّقافة المعلوماتية المناسبة للفئة العمرية والممثلة يتحدد تعميم النتائج لهذه الدراسة بمدى ملاءمة الأدوات المستخدمة ودرجة صدقها وثباتها.

المنهج

استخدمت الباحثة التّصميم شِبه التَّجريبي الذي قام على مجموعتين: تجريبية وضابطة، وعلى قياسين قبلي وبعدي لمستويات الثقافة المعلوماتية، وذلك لملاءمة هذا المنهج لأغراض الدراسة.

العيِّنَة

تكون أفراد الدّراسة من (٣٠) طالبة من طالبات الصّف الأول المتوسط في مدرسة متوسطة أحد رفيدة الأولى في الفصل الدراسي ٢٠١٩م، وتمَّ اختيار هذه المدرسة بطريقة قصدية؛ لكون أحد الباحثين يعمل في هذه المدرسة؛ ليتسنَّى له متابعة تطبيق الاستراتيجيّة عن كثب، والإجابة عن أية تساؤلات بطريقة مباشرة وسريعة؛ لضمان الوصول لتطبيق أفضل ونتائج أكثر دقة قدر الإمكان .كما أن توافر عدد كافٍ من الطّلاب لاختيار مجموعتين ضابطة وتجريبية، ووجود إدارة متعاونة ومعلمات قادرات ومستعد ات لإنجاز أية مشاريع بحثية تساعد في الإفادة من النتائج في تحسين الوضع الأكاديمي للطلبة.

الدِّراسات السَّابقة

الدراسة الأولى: تغريد مصطفى وعبد الرَّحمن الهاشمى (٢٠١٧) بعنوان: "أثر استراتيجيّة تعليميّة قائمة على نظريّة منتسوري في مستوى الوعي الصّوتي لدى طلبة الصّفّ الأوّل الأساسيّ في الأردنّ في ضوء المستوى التّعليمي للأمّ.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجية تعليمية قائمة على نظرية منتسوري في مستوى الوعي الصّوتي لدى طلبة الصّف الأوّل الأساسيّ في الأردنّ في ضوء المستوى التعليمي للأم تكون أفراد الدراسة من ٥٠ طالبًا وطالبة، وُزِّعوا على مجموعتين ضابطة وتجريبية؛ ولتحقيق أهداف الدراسة أُعدت استراتيجية تعليمية، وأُعد اختبار وعي صوتي .درست المجموعة التجريبية لمدة ثمانية أسابيع وفق الاسترايجية المقترحة، ودرست المجموعة الضّابطة المدة نفسها وفق الطريقة الاعتياديّة .وطُبق اختبار الوعي الصوتي على المجموعتين قبل التّدريس وبعده أظهرت نتائج تحليل التّباين المشترك المتعدد (MANCOVA) وجود فروق دالة إحصائيًّا على الدرجة الكليّة لاختبار الوعي الصّوتي، ومستوى (تميّز الأصوات) لصالح المجموعة التّجريبيّة تُعزَى

للاستراتيجية التّعليمية المقترحة.كما أظهرت النَّتائج عدم وجود فروق دالّة إحصائيًّا يعود للمستوى التَّعليمي للأمّ.

الدِّراسة الثانية: إبراهيم خليل يوسف خضر (٢٠١٦) بعنوان: "تعليم الثقافة المعلوماتية لطلبة جامعة فلسطين التقنية (خضوري): بين الواقع والمأمول" ورقة مقدمة للمؤتمر السَّابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الأقصر، الفترة من ١٤ – ١٦ نوفمبر.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع النظام العام للجامعة ومدى تكوينه للثقافة المعلوماتية ورسم ما هو مأمول أن تكون عليه الثقافة المعلوماتية لدى الطلبة من خلال رسم خطة واقعية من شأنها الوصول إلى الثقافة المعلوماتية المأمولة، وقد اعتَّدَ الباحث منهج دراسة الحالة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: عدم حث محاضري المواد الدراسية مع الطلاب لتشجيعهم على البحث المستمر أثناء دراستهم إضافة إلى انعدام رغبة الطلاب في البحث والتنقيب عن المعلومات، وقد توصلت الدراسة في نهايتها إلى توصيات منها: التأكيد على تغيير دور الطالب في عصر المعلوماتية من مجرَّد متلق إلى متفاعل صاحب خبرات وتطلعات مستقبلية في التعلم مدى لحياة.

الدراسة الثالثة: صبرينة مقناني (٢٠١٦) بعنوان: "دور مؤسسات التعليم العالي الجزائرية في نشر الثقافة المعلوماتية: دراسة حالة بجامعة قسنطينة" ورقة مقدمة للمؤتمر السابع والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الأقصر، الفترة من ١٤ – ١٦ نوفمبر.

هدفت الدراسة إلى التأكيد على ضرورة مواكبة التطورات العالمية التكنولوجية باعتماد طرائق نشر الثقافة وتعليم مهارات محو الأمية المعلوماتية، إضافة إلى تعزيز دور المؤسسات الأكاديمية في تغيير آليات التعليم للاستخدام الأمثل للمعلومات؛ من خلال نشر ثقافة المعلومات، وقد اعتمد الباحث على الإنتاج الفكري في تناوله للموضوع، وقد أوصت الدراسة بضرورة تعميم التكنولوجيا الحديثة واستخداماتها ما يسهل التَّعلُّم الذَّاتي الذي يؤدي حتما إلى تطوير مهارات البحث عن المعلومات كما أوصت بضرورة توفير مكتبات إلكترونية ووسائل تكنولوجية تعليمية حديثة.

الدِّراسة الرَّابعة: أبو صالح (٢٠١٦) بعنوان: "فعالية البرامج التعليمية التي تعزِّز مهارات التَّحدُّث والاستماع للطَّلبة في مدينة عمان. رسالة ماجستير، جامعه الإسراء، الأردن."

هدفت الدِّراسة إلى تعرُّف أثر طريقة منتسوري في تحسين مهارتي الاستماع والمحادثة لدى طفل الرّوضة في مدينة عمّان، تكوّنت عينة الدراسة من (٥٠) طفلًا وطفلة واستُخدِم لذلك قائمة بمهارات الاستماع والمحادثة، واختبار للمهارتين. وكشفت نتائج الدّراسة عن وجود فروق ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لصالح المجموعة التّجريبية، وعدم وجود فروق ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) يُعزَّى لمتغير الجنس، وعدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية يُعزَى للتَّفاعل بين الجنس والطّريقة.

الدراسة الخامسة: السُّكري (٢٠١٥): "برنامج لتعزيز القراءة والكتابة باستخدام أساليب المونتيسوري لطلاب KG، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة".

هدفت الكشف عن أثر برنامج قائم على طريقة منتسوري في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى طفل الرّوضة المستوى الثّاني في مصر. تكوّنت عينة الدّراسة من (٨٠) طفلًا وطفلة، تم توزيعهم بطريقة عشوائيّة على مجموعتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، استُخدمت بطاقة ملاحظة، وأدوات تعليم القراءة والكتابة، وبرنامجَ التنمية مهارات القراءة والكتابة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لصالح المجموعة التجريبية في مهارتي القراءة والكتابة.

الدراسة السادسة Yaghi, K. (2011) بعنوان: أثر منهج منتسوري في تحصيل تلاميذ الصّف الأوّل في محافظة ريف دمشق والقنيطرة في بعض من فروع مادة اللّغة العربية.

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر منهج منتسوري في تحصيل تلاميذ الصف الأول في محافظة ريف دمشق والقنيطرة في بعض من فروع مادة اللّغة العربية(القراءة الشفهية، الرياضيات واللغة العربية، ومقابلة مع معلمات أفراد العينة، وقد جاءت نتائج الدراسة لصالح والتدريبات القرائية والكتابيّة، والتّدريبات اللغوية، ومادة الرياضيات، وقد بلغ عدد أفراد العينة 92) تلميذًا وتلميذة، تم اختيارهم بطريقة قصدية، وقد طبقت الدراسة اختبارات تحصيليّة لمادتي المجموعة التّجريبية.

الدراسة السابعة Abu Hazeem, M. (2011).بعنوان: فاعلية برنامج قائم على نظريّة منتسوري في اكتساب المهارات اللّغويّة لدى طلبة رياض الأطفال في الأردن.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على نظرية منتسوري في اكتساب المهارات اللّغويّة لدى طلبة رياض

الأطفال في الأردن؛ إذ تكوّنت عينة الدّراسة من 40 طفلًا وطفلة تم توزيعهم على مجموعتين: تجريبية وضّابطة، وأظهرت نتائج الدراسة بعد تطبيق الاختبار التّحصيليّ لقياس درجة اكتساب المهارت اللّغويّة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لصالح المجموعة التّجريبيّة في المهارات اللُّغوية (الاستماع، المحادثة، القراءة والكتابة)، وعدم وجود فروق دالّة إحصائيًا يُعزَى إلى التّفاعل بين البرنامج والجنس.

الدراسة الثامنة: Wood sklar, Caitlin (٢٠٠٧) بعنوان: "تعزيز السلوكيات الاجتماعية في المدارس الابتدائية الحضرية: تنميه المهارات المعيشية اليومية لأطفال التوحد في الأطفال. رسالة دكتوراه، بانسيلفانيا: جامعه بانسيلفانيا؛ ٢٠٠٧".

هدفت إلى التعرُّف على مدى فاعلية منهج مونتيسوري في تنمية المهارات الاستقلالية لدى الأطفال التوحديين، تكونت العينة من (٧) أطفال توحديين تتراوح أعمارهم ما بين (٦-٨) سنوات ملتحقين بإحدى المدارس الابتدائية، أسفرت النتائج عن أن منهج مونتيسوري طور المهارات الاستقلالية لدى الأطفال التوحديين عينة الدراسة.

الدراسة التاسعة: Vivian wai yu (٢٠٠٦) بعنوان: "مدرسة التَّعليم الثَّانوي لموسيقى الأطفال وتأثيرها في الجوانب العاطفية التنمية لأطفال التوحد،كندا: جامعة دالهوسي".

هدفت إلى معرفة مدى فاعلية برنامج مونتسيوري في تنمية الجوانب الانفعالية لدى الأطفال التوحديين عن طريق تنمية المهارات الموسيقية، تكوَّنت العينة من (١٥) طفلاً توحديًا، تتراوح أعمارهم ما بين (١٠-١٥) سنة، أسفرت النتائج عن فاعلية برنامج مونتيسوري في تنمية المهارات الموسيقية لدى الأطفال التوحديين، ووجود أثر واضح في تنمية الجوانب الانفعالية لدى الأطفال التوحديين.

المحور الأول: الإطار النظري لاستراتيجية المنتسوري في التَّعليم

أولاً-نشأة ماريا منتسوري

وُلِدَت ماريا منتسوري في إيطاليا عام ١٨٧٠ وتُوفِيَت في هُولَنْدَا ١٩٥٢، تخرَّجت من كلية الطب بجامعة روما عام ١٨٩٦، وعملت بعد تخرجها فى مؤسسة للأمراض النفسيَّة ترعى أطفالا متعثرين ومتأخرين في قدراتهم العقلية واستعدادهم للتعلم، عملت كمدرس مساعد في العيادة النفسية بالجامعة، مما مكنها من متابعة مختارة من الأطفال المعاقي العقول، وقد كانت ماريا شغوفة بالأطفال والقراءة، وكان لها العديد من الكتب

والمؤلفات الهامة عن الأطفال، لتنضم بـــذلك إلى تلك الكوكبة من المفكـــرين والفلاســـفة وعلماء النَّفس ممن أسهموا نظريا وعلميًّا في الاهتمام بالطفولة المبكـــرة خاصـــة (ماريـــا منتسوري، ٢٠٠٢، ٢٥).

ناثياً- فلسفة المنتسوري

اعتمدت منتسوري في بناء فلـــسفتها التعليمية على التجربة المباشرة مع القليل من التّوجيهات من قبل المربي، لذا قامت بإعداد مربيات الأطفال، ليكنّ قادرات على تنظـــيم وإعداد بيئة غنيّة، تتوافر فيها المواد والأدوات اللازمة والمشجّعة على الاكتشاف، وتسهم في التّقليل من التّوتّر وزيادة المتعة والتّركيز لدى الطفل (Boyle et al., 2006: 98).

يتميز منهج منتسوري بالعديـــد مـــن الميزات التي تجعله مختلفًا عن غيـــره مـــن المناهج، فهو يخلط بين الأعمـــار المختلفـــة للسماح بإيجاد بيئة داعمة للتعلم عن طريـــق الأقران، كما يؤكد منهج منتسوري على وجود أوقات عمل محددة غير قابلة للمقاطعة؛ بيئة صفية داعمة تتوفر فيها مجموعة كاملة مـــن أدوات التعلم الخاصة بالمنتـــسوري مرتبـــة بطريقة معينة، ومناســـبة لأعمـــارهم وفـــي متناول أيديهم.

تُبنى الأنشطة على الحواس التي مـــن شأنها أن تُطور قدرات الطفل الإدراكية، من خلال التّجربة المباشرة التي يُطبّـــق الطّفـــل مواقف تحاكي العالم الحقيقـــي (Pickering, Hewitt & Carmel, 2004:p98) 2000:p65)

تنظّم منتسوري الأدوات الخاصّة بتعلم اللغة في تسلسلٍ يُعدُّ الطّفل للكتابة قبل القراءة، ومفاد ذلك أن النتيجة الطبيعيـــة والحتميـــة للكتابة هي عملية القراءة؛ لأن الكتابة بأدواتها نشاط محسوس أكثر من القراءة. وأشـــارت إلى وجود فترة حسّاسة لاكتساب اللغة، لذا من الضروري توفيّر الفرصة له لاستقبال اللغـــة بشكلٍ جيد، وتقديمها له بآلية خاصـــة (98 :Montessori,1963)

وتشجع منتسوري في منهجها التعاون بدلًا من التنافس، وتركز على النمو الشخصي للطفل وتعتمد نظام التّصحيح الذّاتي للأخطاء، لذا لا تولي للكتب المدرســيّة، والعلامـــات، والامتحانات والعقاب، والمكافآت والواجبات أهميّة كبرى، وتركّز على الطّريقة التّدريجية في تعلُّم المهـــارات مـــن خـــلال التَّجربـــة والاكتشاف. ويُقيّم الطفل بناء على ملخـــص وصفي للتفاعلات اليومية والأداء إذ تُنظم في تقرير يقدم لأولياء الأمور خلال فترات معينة من السنة، ويُقيم كل طفل بشكلٍ فردي مـــن خلال الملاحظة، وبناء عليه يمكـــن وضـــع خطط فردية لمساعدة الطّفل الذي يعاني نقصًا أو ضعفًا في جانب من الجوانب الـــذي قـــد يظهـــر لديـــه. (Lillard & Else, 2006:p87)

ثالثاً-المنطلقات النظرية والعلمية لمدرسة منتسوري

يتلخص هذا البرنامج في رباعية من القواعد الأساسية التطبيقية، والتي تتمثَّل في:

- **المعلِّم المدرِّب:** أو المعلم الموجه والمرشد لنمو الطفل وتعليمه.
- **نضج الطِّفل:** من خلال ما يتم من عمليات التَّمثيل والإدراك والوعي والمقارنات التى تتم داخل تلك البيئة المعدَّة والتى تقدم له العون حيث ترشده الموجهة من التعامل السليم مع مواقف الحياة فيما بعده.
- **إتاحة أكبر قدر من الحرية للطِّفل:** بتعويده على تحمُّل مسئولية أعماله وأخباره بعواقبها.

توفير بيئة تعليمية: معدَّة المواد ومهيَّأة بمجموعة من الأشياء كذا المعدَّات والخبراء الملائمة لكل مرحلة من المراحل التعليمية الأربعة (٠-٦، ٦-١٢، ١٢-١٨، ١٨-٢٤) وما يلائمها من الوسائل التعليمية المعدَّة إعداداً خاصَّاً أيضاً من واقع التَّجريب في تعامل الأطفال مع البيئة وما فيها من أشياء مصنوعة أو مواقف معيَّنة (ماريا منتسوري، ٢٠٠١: ١١٨).

رابعاً-أهداف استراتيجية منتسوري

يذكر محمد السَّيد عبد الرحمن (٢٠٠١: ٣٨) أنَّ مدرسة منتسوري تهدف إلى تعليم الأطفال ما يلي:

١-الاختيار الحر free choice

حاولت منتسوري أن تُنمِّي أفكارها الخاصَّة بما يجب أن يتعلَّمه الأطفال وأن تراقب ما قد يختارونه إذ تَرَكَت لهم حريَّة الاختيار، كما علمتها الخبرة أنَّ الاختيار الحر يؤدِّي إلى قيامهم بأكثر الأعمال إثارة لأعماقهم الدَّاخليَّة وعلى المدرِّس أن يوفِّر هذا الاختيار الحُر للطِّفل، وذلك بأن يكلِّف الطِّفل من وقتٍ لآخر بمهمة جديدة يبدي استعداداه لها ولكن بطريقة غير مباشرة، ويجب على المعلم أن يتجنَّب إعطاء الطِّفل شعوراً بأنَّه مُرْغَم على أداء عملٍ ما لأنَّ هذا الشُّعور قد يقلِّل من قدرة الطفل على أن يتبع ميوله.

٢-التَّخيُّل fantasy

حاولت منتسوري ربط الخيال لدى الطِّفل بالواقع حيث قامت بالتَّمييز بين استخدامات الخيال الابتكاري والخيال غير الحقيقي، فإذا رغبنا أن نساعد الأطفال على أن يكونوا مبتكرين فنحن فى حاجة للمساعدة لكي نطوِّر قدراتهم على الملاحظة والتَّمييز مع أخذ العالم الحقيقي في الاعتبار وليس

تشجيعه معنى الانحراف إلى عـالم خيـالي غير حقيقي.

٣-التَّركيـــــــز والاســـــــتقلاليَّة concentration& independent

فالعلم لا يحاول أن يوجِّه أو يعلِّـم أو يقترح أمراً ما يخصُّ الطِّفل من أجل السِّيَادة أو الحُريَّة أو الاستقلاليَّة، وإذا افترضـنا أنَّ بيئة المدرسة تحتوي على الأدوات الصحيحة التى تتوافق مع الحاجات الدَّاخليـة للأطفـال في مراحل حسَّاسة متباينـة فـإنَّ الأطفـال سوف يتحمسون للعمل بهـذه الأدوات مـن تلقاء أنفسهم بدون إشراف أو توجيـهٍ مـن الكبار.

٤-سوء السلوك miss behavior

في فصل منتسوري لا يسمح لطفـل بإساءة استعمال الأدوات أو إسـاءة معاملـة رفاقه، لذلك كان احترام الآخرين والحفـاظ على أدوات المدرسة ينمـو نمـوا طبيعيًّـا، فالأطفال يُدرِكون كيف أنَّ العمل مهم جـدا بالنِّسبة لهم، فإذا قام بمضايقة رفاقـه الـذين يتعلَّمون فإنَّ هذا الطفل عادةً ما يجبر علـى البقاء بمفرده وبهذه الطريقة فهـم يحرمـون هـذه الرغبـة بتلقائيـة علـى الـرغم من أنَّ المدرس قد يتدخل أحيانا، وقد أوصت ألا يزيـد عـزل الطفـل المُعَاقَـب أكثـر من دقيقة.

المحور الثاني:دور الثقافة المعلوماتية فـي التعلُّم

يتطلَّع العالم في مستهل القرن الحادي والعشرين وفي ظل نظام عالمي جديد زاخر بالمتغيرات التقنية والـسياسية والاقتـصادية برزت فيـه المعلومـات بكافـة مفاهيمهـا التكنولوجية وتداعياتها الاجتماعية كواحـدة من أقوى العوامل البيئية والحـضارية فـي المجتمعات الإنسانية المعاصرة، حيث شبهها البعض كوجهة عاتية اجتاحت الكثيـر مـن المفاهيم التقليدية في كافة المجالات، مما دعا الكثيرين الآن إلى تسميته (الموجة الرابعـة) تعبيرًا على ما يحـدث فـي العـالم اليـوم. (غندور: ٢٠٠٥: ١٥٨).

فالمعلومات هي أسـاس المجتمعـات الحديثة بعـد أن صـارت سـلعة وتجـارة واقتصاد، وبعد أن أصبحت موردًا استثماريًا في كل نواحي النشاط الإنساني، كذلك نجـد تعاظم استخدام التكنولوجيا الحديثة في نقـل المعلومات، أو في دورتها ابتداء من إنتاجها ومرورًا بمعالجتها واقتنائها والإفـادة منهـا وتتمثل التكنولوجيا الحديثة فـي تطـورات هائلة في اسـتخدام الكمبيـوتر، واختـزان المعلومات واسترجاعها. (محمد إسـماعيل: ٢٠٠٩: ٢).

ويبرز مفهوم الثقافة المعلوماتية مـن أهم المفاهيم المتداولة فـي مجـال التربيـة

الثقافية والإعلامية خلال السنوات الأخيرة، ذلك أن أبرز التحدّيات التي تواجه المجتمعات المعاصرة هو كيفية التعامل مع هذا الكم الكبير من المعلومات في كافة أشكالها وصورها.

تبلورت عدة تعريفات للثقافة المعلوماتية، أهمها هو أنها مجموعة القدرات المطلوبة التي تمكن الأفراد من تحديد احتياجاتهم من المعلومات (Besoins d'informations) في الوقت المناسب، والوصول إلى هذه المعلومات وتقييمها ومن ثم استخدامها بالكفاءة المطلوبة، نظرًا للتنوع الكبير في أشكال مصادر المعلومات، خاصة الإلكترونية منها، نشأت ضرورة ملحة لإلمام الأفراد بهذه المهارات لمساعدتهم على تحديد اختياراتهم المناسبة من المعلومات (إسماعيل لعيس: ٢٤٠).

تلعب الجامعات دورًا حيويًا في مجال إعداد القوى البشرية في المجتمع وذلك من خلال ما تقدِّمه من خدمات حيوية من خلال برامجها ومراكزها الخدمية والتي من بينها المكتبات الجامعية التي لا يمكنها أن تقف جامدة في مواجهة ظروف العصر بل لابد من المشاركة الفاعلة في رسم البرامج ووضع الخطط وتيسير خدماتها للمستفيدين لمحو أميتهم المعلوماتية وخصوصًا طالبات الجامعة وذلك بإكسابهم القدرة على الوصول إلى ما يحتاجون إليه من ثقافة معلوماتية، ومساعدتهم على تقييمها وحسن استثمارها (جعفر سعد: ٢٠٠٠: ٣٣).

أولاً-أهميَّة الثقافة المعلوماتية:

تعدَّدت أهمية الثقافة المعلوماتية في مجال التعليم حيث باتت تؤثر في حياة الأفراد اليومية، بل إن متطلبات مجتمع المعلومات في صورته الراهنة تتطلَّب من الفرد العادي الإلمام بالمهارات المعلوماتية الأساسية؛ لحل المشكلات التي تواجهه؛ ولتمكنه من الإلمام بكافة المتغيرات، وتمكن الثقافة الأفراد من بناء أحكام موضوعية عن كافة القضايا والمشكلات التي يتعاملون معها، كما تيسر الثقافة المعلوماتية وصول الأفراد إلى المعلومات المتصلة بواقعهم وأعمالهم. وبناءً على ما تقدم فإن افتقاد القدرة على الوصول إلى المعلومات المناسبة والدقيقة من مظانها المختلفة من شأنه أن يؤثر على قدرة الفرد على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب. (عزمي: ٢٠٠٦ :٦٥).

ثانياً- مهارات الثقافة المعلوماتية في الإصلاح التربوي:

تؤكد الثقافة المعلوماتية كأساس للإصلاح التربوي على أهمية مهارات استخدام تقنيات المعلومات والاتصال

الحديثة، وتنمية مهارات الثقافة المعلوماتية تتقاطع مع مهارات التربية الإعلامية.

قدم كل من Eisenberg. M و Johnson. D (1996:43) نماذج مهارات الثقافة المعلوماتية سميت بالمهارات "الست الكبيرة" وهي:

- تعريف المشكلة المعلوماتية.
- تطوير استراتيجيات البحث عن المعلومات.
- تحديد مصادر المعلومات والوصول إليها.
- استخدام المعلومات.
- دمج وبناء الحل المعلوماتي.
- تقويم الحل المعلوماتي.

المحور الثالث: المحور الميداني والتطبيقي

أولاً-اختبار الثقافة المعلوماتية

إجراءات البحث

هدف البحث الحالي إلى التَّعرُّف على أثر استخدام استراتيجية تعليمية قائمة على نظرية منتسوري فى الثقافة المعلوماتية مما ينعكس إيجاباً في تحسين قدرات الطلبة فى تحصيل مقرر العلوم.

ويتناول وصف لإجراءات البحث الميدانية لتحقيق أهداف البحث، وتتضمن الإجراءات التي تتعلق بالمنهج المتبع في البحث، ومجتمع البحث

منهج البحث:

تمَّ استخدام المنهج شبه التَّجريبي: وهو المنهج الذي يقوم بشكل رئيسي على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي في الطبيعية دون أن يقوم الإنسان بالتَّدخل فيها، أو يُعرَف بأنَّه دراسة العلاقة بين متغيرين على ما هما عليه في الواقع دون أن يتم التحكم في المتغيرات.

أداة البحث:

بعد أن تمَّ الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والاستعانة بالإطار النظري للبحث، قامت الباحثة ببناء وتطوير أداة للدِّراسَة؛ لمناسبتها لتحقيق أهداف الدِّراسَة، والإجابة عن تساؤلاتها تتمثل في اختبار لقياس الثقافة المعلوماتية.

وصف أداة البحث (الاستبانة):

لقد احتوت أداة الدراسة في صورتها النهائية على (١٠) فقرات رئيسية تخدم هدف الدراسة.

صدق أداة البحث:

- **الصدق الظاهري:**

بعد الانتهاء من إعداد اختبار قياس الثقافة المعلوماتية، تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين؛ وذلك للتأكد من مدى ارتباط كل فقرة من فقرات البحث بالغرض الذي تنتمي إليه ومدى وضوح كل فقرة وسلامة صياغتها اللغوية وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها

وذلك بالحذف أو بالإضافة أو إعادة الصياغة أو غير ما ورد مما يرونه مناسباً.

وبعد استعادة النسخ المحكمة من السادة المحكمين وفي ضوء اقتراحات بعض المحكمين تمَّ إعادة صياغة الاستبانة حيث تمَّ حذف وإعادة صياغة بعض العبارات في الاستبانة وذلك فيما اتفق عليه أكثر من (٨٠ %) من السادة المحكمين، وبذلك أصبح اختبار قياس الثقافة المعلوماتية في شكلها النهائي بعد التأكد من صدقها الظاهري مكونة من (١٠) فقرات .

صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث:

تمَّ حساب صدق الاتساق الداخلي وفقاً لاستجابات العينة الاستطلاعية التي بلغ عددها (١٠) أفراد وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكليَّة كما يوضح نتائجها الجدول رقم (١):

جدول رقم (١) صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
١	**٧٨٢.	٦	**٧٠٧.
٢	**٨٠٢.	٧	**٦٩٢.
٣	**٦٨٤.	٨	**٨٧٦.
٤	**٨١٢.	٩	**٦٣٩.
٥	**٨٦٣.	١٠	**٥٧٧.

يتبين من الجدول رقم (١) السابق أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة من محاور الاستبانة جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية ممَّا يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الدَّاخلي لفقرات الاختبار.

- **ثبات أداة البحث:**

لحساب ثبات أداة البحث تم إيجاد معامل الثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) معامل ألفا كرونباخ لفقرات الدراسة

عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
١٠	٩٠١.

من الجدول رقم (٢) نجد أنه جاءت الدرجة الكلية لمعامل ثبات ألفا كرونباخ للاختبار ذات قيمة عالية مساوية (.901) وهي قيمة تقترب من الواحد الصحيح؛ وتشير هذه القيمة إلى صلاحية الاختبار للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

التَّحقُّق من فروض الدراسة

الفرض الأوَّل: توجد فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التَّجريبية وبين درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الثقافة المعلوماتية بعد تطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

للتحقُّق من صحَّة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T) للمقارنة بين مجموعتين (Paired sample T-test) للمقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الثقافة المعلوماتية بعد تطبيق البرنامج وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٣) المقارنة بين القياسين القبلي والبعدي بالمجموعة التجريبية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الضابطة	٣٠	١١,٦	١,٢٦٩	٥٨	٢٠,٢٥٦-	٠,٠٠
المجموعة التجريبية	٣٠	٢٨,٠٢	٣,٢٥٨			

يتبيَّن من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الثقافة المعلوماتية بعد تطبيق البرنامج حيث جاء مستوى الدَّلالة مساويا (٠,٠٠) وهي قيمة أقل من (٠,٠٥) ممَّا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة وكانت قيمة ت= (-٢٠,٢٥٦) وكان هذا الفارق لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط قدره (٢٨,٠٢) مقابل متوسط للمجموعة الضابطة قدره (١١,٦).

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسيين القبلي والبعدي على مقياس الثَّقافة المعلوماتية لصالح القياس البعدي.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T) للمقارنة بين مجموعتين (independent sample T-test) للمقارنة بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مقياس الثقافة المعلوماتية وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٤) المقارنة بين التطبيق القبلي والبعدي بالمجموعة التجريبية

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	٣٠	٩,٠٨	١,١٩٣	٥٨	٨,٤٢٢-	٠,٠٠
التطبيق البعدي	٣٠	٢٥,١٨	٢,٦٤١			

يتبيَّن من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسيين القبلي والبعدي على مقياس الثقافة المعلوماتية حيث جاء مستوى الدلالة مساويا (٠,٠٠) وهي قيمة أقل من (٠,٠٥) ممَّا يدُّل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية وكانت قيمة (ت) مساوية (-٨,٤٢٢) وكان هذا الفارق لصالح التطبيق البعدي وذلك بمتوسط حسابي قدره (٢٥,١٨) مقابل متوسط حسابي للتطبيق القبلي قدره (٩,٠٨).

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس الثقافة المعلوماتية.

للتَّحقق من صحَّة هذا الفرض تمَّ استخدام اختبار (T) (independent sample T-test) للمقارنة بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس الثقافة المعلوماتية وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٥) المقارنة بين القياس البعدي والتَّتبُعي للمجموعة التجريبية

القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد درجات الحرية	ت	مستوى الدَّلالة
القياس البعدي	٣٠	١٨,٨٩	٤,٦٥	٥٨	١٢,٢٤	٠,٢١٠
القياس التتبعي	٣٠	١٩,٠٤	٤,٢١			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس الثَّقافة المعلوماتية حيث جاء مستوى الدَّلالة مساوياً (٠,٢١٠) وهي قيمة أكبر من (٠,٠٥) ممَّا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وكانت قيمة ت مساوية (١٢,٢٤)

ثانياً-إجراءات إعداد الاستراتيجية التعليمية

تقدم الاستراتيجية التعليمية مجموعة من الدُّروس المخطَّطة والواردة في كتب العلوم للصف الأول المتوسط والقائمة على منطلقات وأسس نظريّة منتسوري. إذ من المتوقع أن تُسهم في مستوى الثقافة المعلوماتية لدى الطّلبة، وقد تمّ إعداد الاستراتيجيّة ضمن خطوات عدّة:

١-الاطلاع على منهج الصف الأوّل المتوسط، والنتاجات الخاصة به والخطوط العريضة ودليل المعلم.

٢-الاطلاع على كتاب العلوم الخاص بالصّفّ الأول المتوسط، وتحديد الوحدات والتّدريبات المتضمّنة للمستويات.

٣-الاطلاع على الاستراتيجيات، والتقويم وتحديد المناسب منها.

٤-بناء الاستراتيجة وفق الخطوات الآتية على:

أ) الاطلاع على الدراسات السّابقة ذات العلاقة ببناء استراتيجية تعليمية بشكل عام للاسترشاد بكيفية بناء استراتيجة تعليميّة.

ب) مراجعة الأدب التَّربوي والمصادر الخاصّة ذات الصِّلة بنظرية منتسوري.

ج) تحديد الدُّروس والأهداف والمحتوى والزَّمن لكل درس.

د) إعداد دليل المعلّم الخاص بالاستراتيجيّة المعدّة من قبل الباحثة، ويتضمَّن:

- التمهيد ونبذة عن ماريا منتسوري وطريقتها في التّدريس.
- إجراءات على المعلمة القيام بها.
- تعريف بعض المصطلحات الواردة في الدَّليل.
- خطوات تدريس الاستراتيجيّة القائمة على نظريّة منتسوري، ودور كلّ من الطّالب والمعلم.
- الوحدات التّعليميّة وعدد الحصص اللازمة للتنفيذ.
- الوسائل والاستراتيجيّات المستخدمة.
- استراتيجيّات التّقويم والأنشطة وأوراق العمل.
- إرشادات للمعلِّمة.
- صدق دليل المعلّم.

للتَّحقُّق من صدق محتوى الدَّليل تمَّ عرضه على مجموعة من المحكِّمين ذوي الخبرة في مجال المناهج والتَّدريس من أساتذة الجامعات، ومشرفين، ومعلمين؛ وذلك لإبداء الرأي حول الأهداف المعدّة واستراتيجيّات التّدريس والتقويم وملاءمتها للأهداف،

والصّياغة اللغوية والإملائية، التّسلسل المنطقي والإخراج، وقد تمَّ إجراء بعض التَّعديلات.

المحتوى التَّعليمي

يتضمَّن المحتوى التعليمي مجموعة الدُّروس المقرَّرة في كتاب العلوم للصف الأول المتوسط، الجزء الأول للعام الدراسي ٢٠١٩م، وقد تمَّ تناولها على شكل دروس ونشاطات وألعاب فردية وجماعية، كما تم تنظيمها من خلال دليل المعلم الذي أعده الباحثان. وتم تدريس كامل الوحدات باستخدام الاستراتيجية القائمة على نظرية منتسوري.

مصادر التعلم

تم توظيف المصادر الآتية في تدريس الوحدات السابقة الذكر: السُّبورة الذَّكية، والأقلام الملوَّنة، وكرتون، وصور، وألعاب، وألوان.

استراتيجيات التدريس

تضمَّنت الاستراتيجية المعدَّة لاستخدام استراتيجيات متعددة لتدريس الوحدات الدراسية والقائمة على النظرية: التَّدريس المباشر، والعرض العملي، والمناقشة والحوار، والتَّدريس من خلال العمل، والتعلُّم باللَّعب. وبعد تنفيذ التَّدريس تقدِّم مجموعة من الأنشطة والألعاب المقترحة والمرتبطة بتلك الوحدات لتدعيم التعلُّم الحاصل، يليها أوراق عمل خاصة بالمهارات الواردة في الوحدات.

التقويم

تمّ الاعتماد على مجموعة من استراتيجيات التقويم الواقعة في دليل المعلم الخاص بوزارة التربية والتعليم؛ نظرًا لشمولها وتنوّعها ومناسبتها للاستراتيجية المقترحة: العرض التَّوضيحي، الأداء العملي، المحاكاة ولعب الأدوار.

زمن التطبيق

وهي المدَّة اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية المقترحة وتحقيق الأهداف المتوخاة. إذ بدأت التجربة في بداية العام الدراسي ٢٠١٩بواقع (٦) حصص تدريسية وكانت كالآتي:

الوحدة	الموضوع	عدد الحصص	زمن التنفيذ
طبيعة العلم	العلم وعملياته	٢	٩٠ دقيقة
	النماذج العلمية	٢	٩٠ دقيقة
	تقويم التفسيرات العلمية	٢	٩٠ دقيقة

القائمون على التدريس

قام على تدريس المجموعتين الضابطة والتجريبية معلمتا العلوم لتلك المرحلة. عُقد اجتماع للمعلمتين قبل التنفيذ بفترة أسبوعين؛ لتوضيح آلية العمل أثناء تنفيذ التجربة، وزُوِّدَت المعلمة التي ستطبق الاستراتيجية بالدَّليل المعد من قبل الباحثة؛ لقراءته جيدًا ومن ثمّ إبداء أية ملاحظات أو استفسارات من خلال لقاء آخر توضح فيه التّساؤلات والاستفسارات. كما طُلب من المعلمة الأخرى والقائمة على المجموعة الضَّابطة الالتزام بدليل المعلِّم المعد من وزارة التربية والتعليم السُّعودية والتَّشديد على ذلك.

المستهدفون في الاستراتيجية

طالبات الصفّ الأول المتوسط في مدرسة أحد رفيدة الأولى.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغيرات المستقلة :استراتيجية التدريس ولها مستويان

- الاستراتيجية المقترحة.
- الطّريقة الاعتيادية.

المتغير التّابع: الثقافة المعلوماتية

نتائج الدراسة

وبالنظر لما تم التوصل إليه من نتائج يمكن استخلاص الآتي:

- توجد فروق دالَّة إحصائيَّة بين درجات أفراد المجموعة التجريبية وبين درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الثقافة المعلوماتية بعد تطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الثَّقافة المعلوماتية لصالح القياس البعدي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس الثَّقافة المعلوماتية.

التوصيات والمقترحات

<u>في ضوء النّتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، توصي الباحثة بالآتي:</u>

١- تضمين المناهج التّطبيقات التّربويّة لنظريّة منتسوري.

٢- تدريس الطلبة من الصف الأول المتوسط بأسلوب منتسوري، نظرًا لتركيزها على الحواس.

٣- إجراء العديد من الدراسات المتعلقة بتطبيق نظرية منتسوري في المدارس الأساسية والمتوسطة.

المراجع والمصادر

١) إبراهيم خليل يوسف خضر (٢٠١٦): "تعليم الثقافة المعلوماتية لطلبة جامعة فلسطين التقنية (خضوري): بين الواقع والمأمول"، **ورقة مقدمة للمؤتمر السابع والعشرون (نوفمبر)، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.**

٢) تغريد مصطفى وعبد الرحمن الهاشمي (٢٠١٧): " أثر استراتيجيّة تعليمية قائمة على نظرية منتسوري في مستوى الوعي الصّوتي لدى طلبة الصف الأوّل الأساسيّ في الأردنّ في ضوء المستوى التعليمي للأم" **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد ٣١(١٢). ص٣٣-٧٦.**

٣) جعفر سعد عبد النبي (٢٠٠٠): "**الثقافة المعلوماتية التي نريدها لطلبة الجامعات للمساهمة في الحركة التنموية في المجتمع**"، دراسات مستقبليَّة، مصر، س٤، ع٥.

٤) شريف كامل شاهين (٢٠١٢): "**الثَّقافة المعلوماتية في الجامعات**"، مكتبة جامعة ٦ أكتوبر، نوفمبر.

٥) شريف كامل شاهين (٢٠١٢): "**الثَّقافة المعلوماتية في الجامعات**"، مكتبة جامعة ٦ أكتوبر، نوفمبر ٢٠١٢.

٦) شينان، علي (٢٠٠٩): "**المعايير الوطنية لتعليم العلوم ووجوده ضروري لتطوير العلوم**، مجلَّة المعرفة السعودية، العدد (٤٥).

٧) ماريا مونتسوري، ترجمة: ملك مرسى حماد (٢٠٠٢): "**التربية من أجل عالم جديد**"، دار الكلمة، القاهرة.

٨) محمد أحمد إسماعيل (٢٠٠٩): "**دور الثقافة المعلوماتية في تفعيل أداء القطاع التعليمي**"، مؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية، مارس.

٩) محمد السيد عبد الرحمن (٢٠٠١): "**نظريات النمو (علم النفس النمو المتقدم)**"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

١٠) محمد جلال سيد غندور (٢٠٠٥): "**عبور البلدان النامية للفجوة الرقمية المعلوماتية**"، دراسة تحليلية، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج١٢، ع ٢٣، يناير.

١١) هاني محي الدين عطية (٢٠١٠): "**الثقافة المعلوماتية (نحو مؤشرات لقياس القيمة في مجتمع المعلومات)**"، جامعة بني سويف.

١٢) هشام عزمي (٢٠٠٦): "**ثقافة المعلومات في القرن الحادي**

والعشرين"، مجلة Cybrarians، العدد ٨، مارس.

1) Lillard, A. & Else. N. (2006). Evaluating Montessori Education *Education forum Science AAAS*, 313,1893-1894..
2) Montessoi, M. (2015). *What You Should Know about your child* Translated by: Neckles Naseem Salameh, issue 2, Cairo, Kalemah. press.
3) Yaghi, K. (2011). *The effect of the Montessori educational program m in the achievement of first graders; an analytical descriptive study for the first graders (elementary education). MA Thesis, Damascus University's*
4) Abu Hazeem, M. (2011). *The effectiveness of a Montessor educational programs in enhancing linguistic skills for KG Students. M. A thesis, Amman Arabic University, Jordan.i*
5) Isaacs, B,(2015) : Briging the Montessoril approach to your early years practice Britian, corn wall :Routledge grop
6) Bourne, L. (2007*). Why our world needs Montessori*. MontessoriBasics for Everyone - Montessori Blog, Child Development.
7) Boyle, S. (2006). *Montessori Kids: Academic Advantege*? Web MIDHerlth News, Retrieved 19, october, 2016; from:
8) Rohrs, H. (2000). Maria Montessori. International Bureau of *Education*, 24 (1), 169-183. © UNESCO Paris
9) Montessori, M. (1963). *The Secret of Children orient. Longman Bombay, India.s*
10) Al Asi, T. (1995). *The Montessori educational Games and th alternative modern Computerized games. A critical study, Tantae University, Egypt*
11) Abu Saleh, H. (2016): The effectiveness of a Montessori educational programs in enhancing speaking and listening skills for KG students in Amman City. M. A thesis, Al Isra' University, Jordan.
12) Al Sukkari, Shaima (2015): A program for enhancing the reading and writing using Montessori methods for KG students. Ph. D Thesis, Cairo University.
13) Vivian Wai Y. (2006): Montessori school of music for children and its influence in emotion sides development for autism children . Canada : Dalhousie university (Canada).
14) Wood sklar, Caitlin (2007) : Fostering prosocial behaviors in urban elementary schools : daily living skills development for autism children at the

15) Harrison, C. (1994). Quality-learning support services. ASLIB Proceedings. 46 (9), 231-232.

Montessori . Ed.D. dissertation. United States , Pennsylvania: University of Pennsylvania; 2007. Publication Number: AAT .3326413.